

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم والتكنولوجيا

قسم الهندسة المعمارية

السنة الثالثة ليسانس

المادة: ورشة العمران
التخطيط والتهيئة المجالية (1)

الموضوع:

الشكل العمراني

La forme urbaine

الأستاذ : مصطفى مدوكي

(2014/2013) :

الشكل العمراني ومركباته

مفهوم الشكل العمراني

مقاربات الشكل العمراني

عناصر الشكل العمراني

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني

الشكل العمراني و مجالات دراسته (حدود الدراسة)

وسائل قراءة الشكل العمراني

مفهوم الشكل العمراني:

لطالما اعتبرت التعاريف المتعلقة بالشكل العمراني غاية في التباين ، وذلك بحكم تعقيدها المستمد من تعقيد النسيج العمراني وتعقيد المدينة في حد ذاتها.

حيث قامت DOMINIQUE RAYNAUD بإعطاء صيغة لتعريف الشكل العمراني، لكن بصفة مغايرة، بغرض التبسيط المحكم للفهم، أي أن الشكل العمراني يأخذ معناه انطلاقاً من حدود البحث الموجه إليه فتوصلت إلى النتائج التعريفية التالية :

• النسيج العمراني

إذا كان الشكل العمراني يستعمل في تمييز المساحات العمرانية التي تمثل خصائص التجانس والاستمرارية و القطيعة من جهة أخرى

مفهوم الشكل العمراني:

• الشكل الاجتماعي العمراني.

إذا كان الشكل العمراني يدل على المظهر الإنساني للمدينة و ليس الإطار المبني

• التمثيل العمراني.

إذا كان الشكل العمراني تركيبة ذهنية غير معدومة

• النموذج العمراني.

إذا كان الشكل العمراني مرتبط بالمظهر المجالي للمدينة

مفهوم الشكل العمراني:

• بالنمط العمراني

إذا كان الشكل العمراني مستتبط من دراسة شكلية بمعنى التصنيف والنمطية

• بالمخطط العمراني

إذا كان الشكل العمراني ذو قراءة ثنائية البعد و كل ما يتعلق بالرسومات و الشبكات

• التركيبية العمرانية

إذا كان الشكل العمراني كمظهر فضائي ناتج عن حركة تصميمية محددة على جزء من المدينة

مقاربات الشكل العمراني:

حسب (Lévy. A, 2005) هناك خمسة مقاربات أساسية:

1) مقارنة الشكل
العمراني كشكل للمشهد
(Paysage العمراني
:urbain)

- حيث يتم اعتبار أن المجال العمراني محدود بأبعاده الثلاثة ضمن مواد البلاستيكية (الحبكة، الألوان ، الطرازات ، الحجم ، طيف المبنى، المجالات العامة)

2) مقارنة الشكل
العمراني كشكل
اجتماعي (المرفولوجيا
الاجتماعية) :

- بمعنى أن المجال العمراني يدرس من خلال ما يشغله مختلف الأفواج الحضرية، الديموغرافية، العرقية، أنماط العائلات ، توزيع الأعمال والوظائف في المدينة.

مقاربات الشكل العمراني:

- بمعنى دراسة المجال العمراني في بعده المحيطي ، ويعبر على ذلك بالميكرو مناخ العمراني **Micro – climat** (urbain) ، حيث نميز التغييرات المناخية الموافقة لـ :
 - التغييرات الجغرافية لكل حي.
 - التغييرات المتعلقة بالتنوعات في نمط (مفتوح، مغلق، نصف مفتوح)
 - التغييرات الموافقة لتوجيهات (الطاقة الشمسية الحرارية) **Héliothermique**
 - التغييرات حسب الموقع (ماء// تضاريس// غطاء نباتي) .

3) مقارنة الشكل
العمراني كشكل
بيومناخي
:Bioclimatique

مقاربات الشكل العمراني:

- حيث تركز الدراسة على العلاقات البينية والمتبادلة بين العناصر القاعدية (التحصيل/ الشبكاتية / المجال الحر / المجال المبني) لكل أجزاء النسيج العمراني.

4 مقارنة الشكل
العمراني كشكل
للأنسجة العمرانية
(Panerai,
:2001)

- وهي تركز على الشكل الهندسي لمخطط المدينة (مخطط عضوي // مخطط متعامد// مخطط إشعاعي مركزي) ، حيث اقترحت هاته التصنيفات من طرف (Lavedan 1926, 1941, 1952) والتي إرجاءها إلى مفهوم التركيبة العمرانية ومختلف دلالاتها.

5 مقارنة الشكل
العمراني كشكل
لرسومات الشبكات
العمرانية Tracés
:urbains

عناصر الشكل العمراني :

وانطلاقاً من مما ثبت عن العديد من المتخصصين المعماريين والعمرانيين وحتى الجغرافيين، نقوم بسرد العناصر المكونة للشكل العمراني:

أما بالنسبة لـ PHILIPPE PANERAI فإنه حدد دراسة الدراسة المورفولوجية للنسيج العمراني على أساس توضع لكل من (شبكة الطرقات // التقسيمات العقارية // المباني).

بالنسبة لـ Albert Lévy، أكد أن الشكل العمراني مكون أساساً من العناصر الخمسة لتحت هيكله النسيج العمراني، المتمثلة في :
(الموقع // الشبكاتية // التخصيص // المبني // المجالات الحرة)
(Racine. F, 1999).

عناصر الشكل العمراني :

وفي ما يخص ما تطرق إليه Gianfranco Caniggia، فإن دراسة الشكل العمراني تقوم أساساً على:

المستوى الأول يخص المبنى وعلاقته بالمحيط المجاور،

المستوى الثاني يخص دراسة التجمعات التحصيلية من حيث توضعها وأشكالها وتطورها من جهة والعلاقات المترابطة من جهة أخرى،

المستوى الثالث فتتعلق بدراسة العلاقة بين الإقليم وخصائصه لتوضع المدينة.

عناصر الشكل العمراني :

أما بالنسبة لـ Rémy Allain ابرز أن دراسة الأشكال العمرانية وتغيراتها عبر الزمن، تكون من خلال تحليل العناصر المؤثرة فيها مباشرة (المشهد الطبيعي // الشبكاتية // التخصيصات // الحجم المبني // المجال الحر (الشوارع – الساحات)).

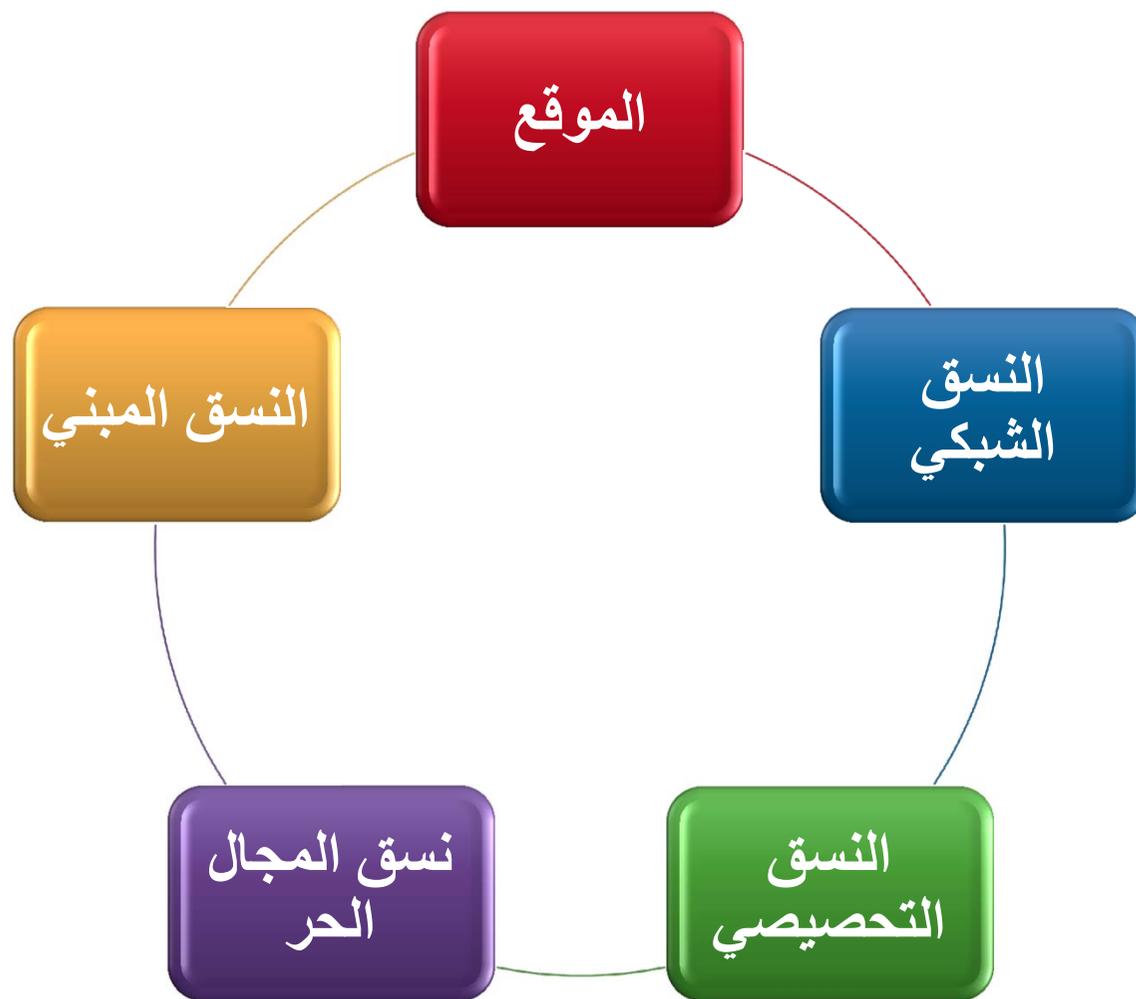
وأخيرا نعرض على أعمال (Pinon .P & Dominique .D-H, 1991) اللذان أبدعا في تحديد وسائل القراءة المورفولوجية للأشكال العمرانية، وفق الخصائص الطوبولوجية، الهندسية و البعدية، كما اشتملت الدراسة على كل من : (الموقع // الشبكاتية // الشبكة التخصيصية // المجال الحر // المجال المبني).

وأما عن PIERRE MERLIN , FRANÇOISE CHOAY أكدا على أن دراسة المورفولوجيا العمرانية (أي دراسة الشكل العمراني) تركز على تحليل تطور الأنسجة العمرانية وإبراز دور كل واحد من خصائصها (الموقع // الشبكاتية // الشبكة التخصيصية // المجال الحر // المجال المبني).

عناصر الشكل العمراني :

المجال المبنى	المجال الحر	التحصيل	الشبكاتية	الموقع	العناصر المدروسة الباحثين
					(Saïdouni. M, 2000)
					(Borie. A & Denieul. F, 1984)
					(Racine. F, 1999)
					(Panerai. Ph & Al, 2002)
					(Caniggia .G, 1994)
					(Allain. R, 2004)
					(Vallieres .A, 1999)
					(<u>Merlin</u> . P & <u>Choay</u> . F, 2000)
					(Pinon .P & Dominique .D-H, 1991)

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:



الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

الموقع:

■ أكد François Racine هو الشيء المتواجد قبل كل شيء معماري أو عمراني، بحيث أنه لا يمثل المحيط فقط بل كل ما يوجد أسفل المدينة كذلك.

■ وأضاف Pinon انه القاعدة الجغرافية المعتبرة ضمن الهيكلية التضاريسية والهيدروغرافية والغطاء النباتي (بمعنى كل ما كان موجود قبل تدخل تهيئة الإنسان).

■ أما بالنسبة (Saïdouni. M, 2000): اعتبر أن الموقع الطبيعي هو مجموعة التوجيهات والعوائق المفروضة على التجمعات السكانية، وهي مركبة من المعطيات التالية:

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

الموقع:

- وهو المحدد للشكل العمراني ونوعية السكن من جراء العوامل المؤثرة من تشميس، رياح وتساقط ... الخ.

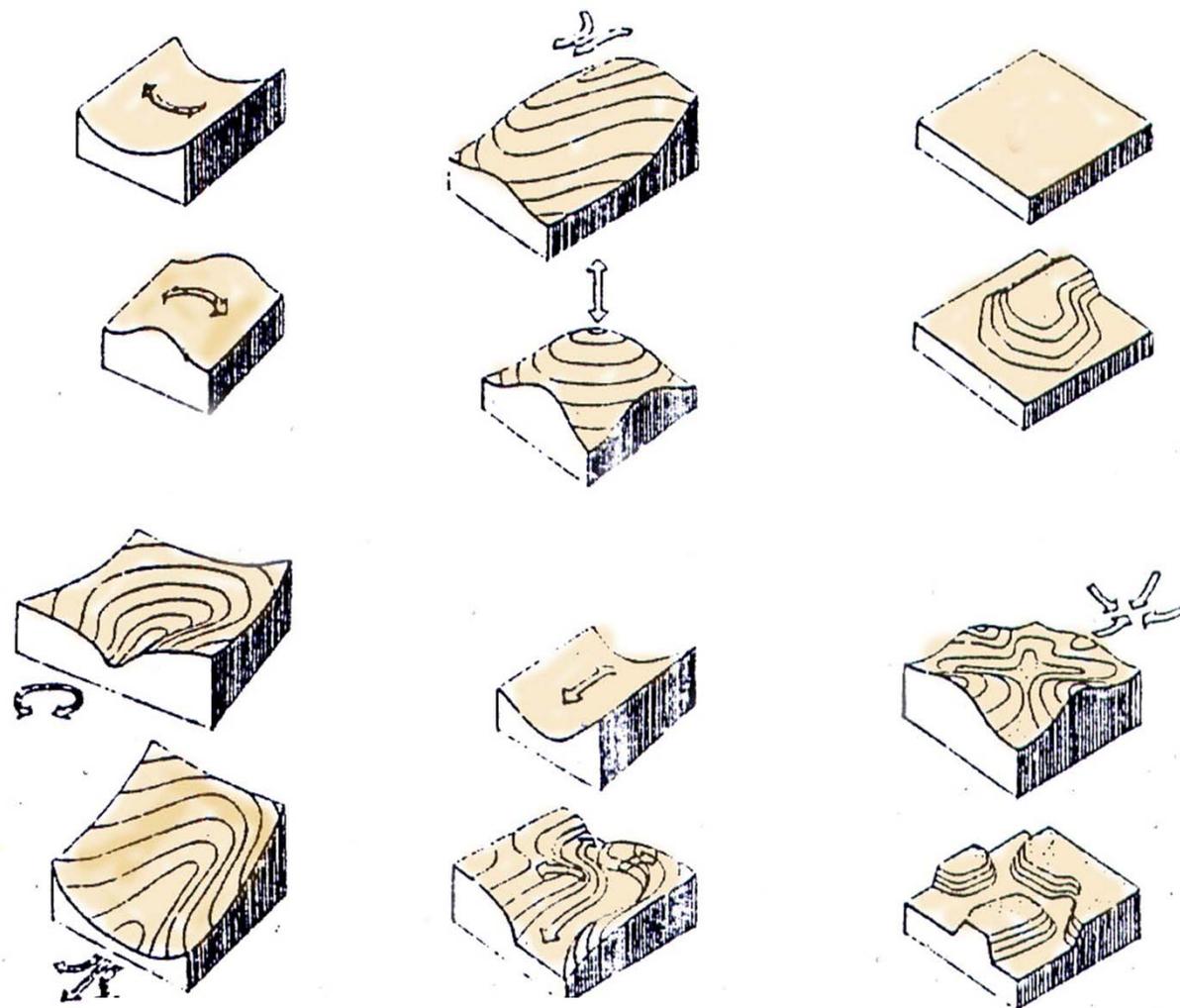
المناخ:

- وهما العنصرين الأساسيين في تنظيم وتوجيه الشوارع والهيكل العمرانية، حيث يميز العديد من الأنواع الخاصة بمورفولوجية الأرضية وأشكلها بصورة متميزة من منطقة إلى أخرى .

طبوغرافية و هيدروغرافية الأرضية:

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

الموقع:



. تقسيمات مورفولوجية للمواقع العمرانية

الموقع:

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

• تتطلب تحاليل مدققة لتفادي المخاطر المتوقعة على المباني، والتي تنجم عن الفيضانات وما ينجر عنها من تصريفات للمياه، ومن جهة أخرى وجوب تحديد نوعية الأرضية لضبط مجال الإطار المبني دون الدخول في نطاق الحيز الزراعي.

طبيعة الأرضية:

• وهي معرفة كل الخصائص الجيولوجية للأرضية، خصوصا من الناحية الزلزالية التي تسمح بتحديد توضع المباني على حسب أهمية استعمالاتها.

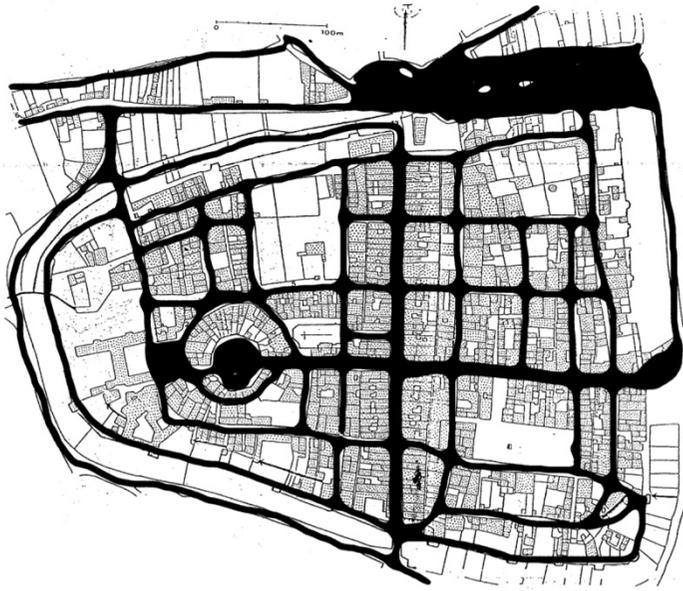
طبيعة ما تحت الأرضية:

• وهو ما يساعد في الحفاظ على نقاط القوة للمدينة من خلال الاستغلال الأمثل لثروات الموقع.

نمطية توزيع الغطاء النباتي على الإقليم:

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

النسق الشبكي:



إبراز للشبكاتية عبر نسيج Puy-de-dome
Montefrand - France

■ هو النسق الرابط بين مواضع من فضاء الإقليم ، وهو مكون من مجموعة من الحركات ذات الوظائف والاعتبارات المتغيرة، هذه الشبكة تعتبر كعصب للتخصيصات و بالتالي تربط أجزاء الإقليم في ما بينها. (Borie. A & Denieul. F,) (1984)

■ وعرفها PIERRE PINON على أنها النسق الرابط بين مختلف أجزاء المدينة، ويحوي مجموعة من الحركات على حسب أهميتها المتغيرة، كما أن هذه الشبكات تخصص لخدمة التخصيصات وهي مهيكلة للمجال الريفي أكثر من المجال العمراني. (Racine. F, 1999).

خصائص النسق الشبكي:

حاول مختلف الباحثين من بينهم RÉMY ALLAIN إعطاء تصنيفات نمطية لرسوم الشبكات (les tracés) فنجد:

• الرسومات العضوية (les tracés organiques): والتي تتعلق مباشرة بالشوارع و السبل القديمة المميزة بتقاربها الكبير من بعضها البعض .

(1)

• الرسومات المتجاورة (les tracés juxtaposés): والمرتبطة بتوسعات معاصرة لتصميم آخر للمدينة كالمدين الجديدة و منطقة التهيئة المقترحة ZAC و الححص العقارية Lotissement .

(2)

• الرسومات المدمجة (les tracés insérés): وتنشأ من عمليات فردية لحصص عقارية ضعيفة الامتداد أو من جراء حصص عمرانية كالشوارع الهوسمانية .

(3)

• الرسومات المستبدلة (les tracés substitutionnels): وهي الشوارع التي أسست على آثار الأسوار القديمة .

(4)

• الرسومات المفروضة (les tracés surimposés): وهي الناجمة عن قرارات العمران الإداري و المرتبطة بتفويضات من السلطة مثل أعمال هوسمان .

(5)

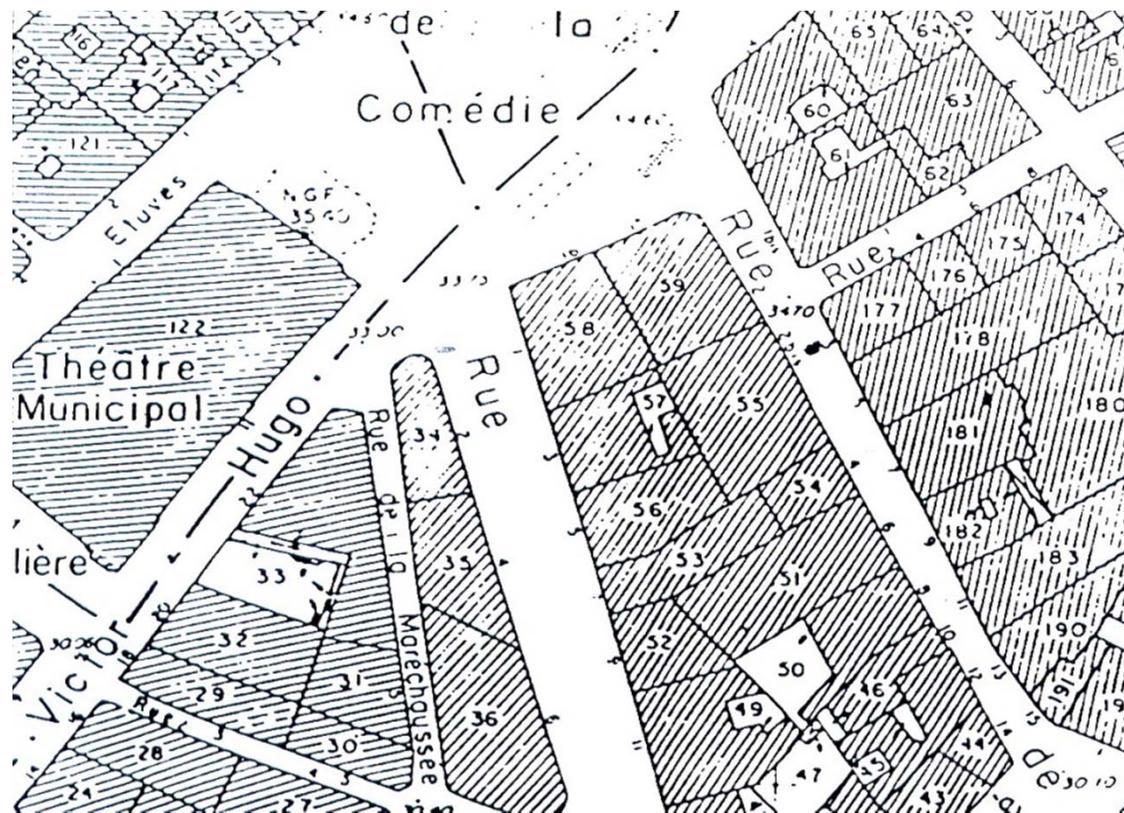
الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

النسق التحصيلي:

- وهو نسق تقسيم الفضاء الإقليمي إلى عدد من الوحدات العقارية، لذ تعتبر التحصيليات تجزئة للإقليم .
 - و أما بالنسبة لـ PIERRE PINON فعبر على هذا الأخير بأنه نسق تجزيئي لمجال الإقليم إلى عدة وحدات عقارية.
 - النسق التحصيلي عبارة عن مجموعة من التقسيمات للأرضية، يتم التعرف عليها بواسطة حدودها المضبوطة والمثلة بخط طوبوغرافي واضح المعالم يميز التحصيلية عن ما يجاورها، كما يمكن التمييز بين التحصيليات عن بعضها البعض بواسطة شكلها و أبعادها . (Merlin .)
- (P & Choay. F, 2000).

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

النسق التحصيلي:



نموذج تقسيمات تحصيلية بمدينة Montpellier

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

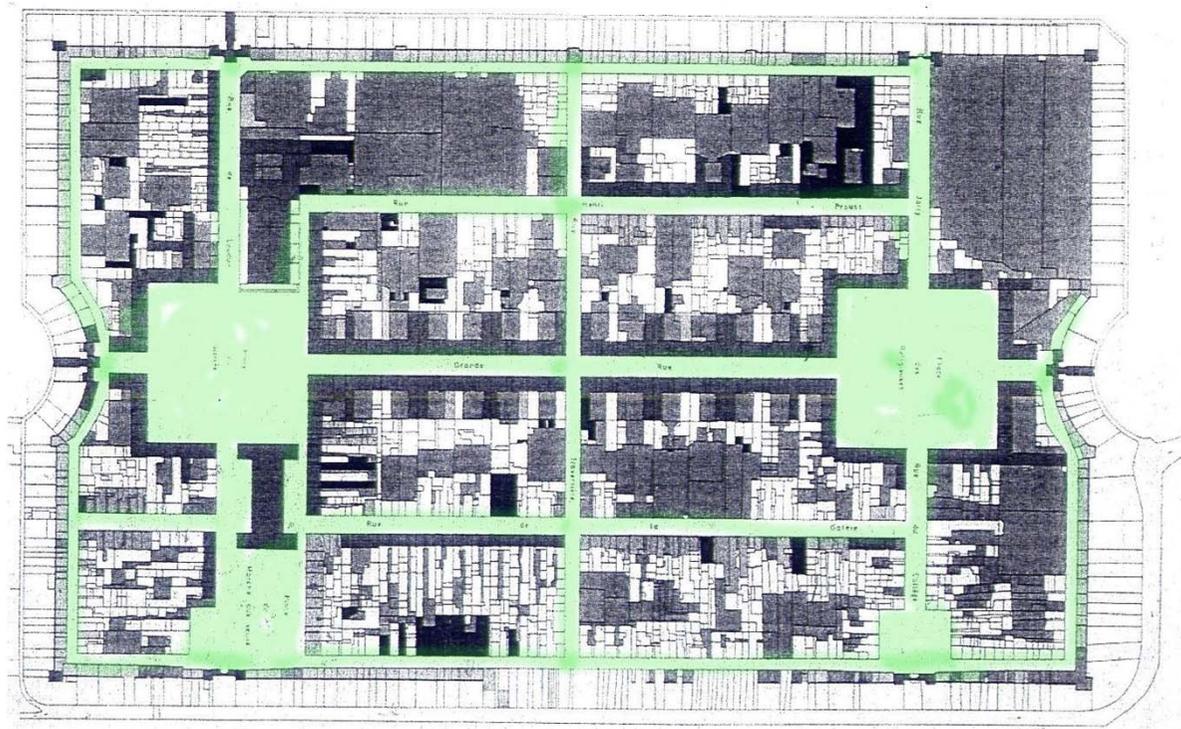
نسق المجال الحر:

■ شبكة الفضاءات الحرة هي مجموعة من الأجزاء غير مبنية للشكل عمراني ، بحيث إما أن تكون عامة (ساحة ، طريق...الخ) و إما أن تكون خاصة (فناء، حديقة...الخ) (Borie. A & Denieul. F,) (1984).

■ أما (Gauthiez. B, 2003) فعرف المجال الحر على انه مساحة فوق الأرض ليست مشغولة بالمباني ولا منشآت الهندسة المدنية ولا الحضريّة، و هو المجال المغلق بالمحيط من خلال جدران المنازل وفي نفس الوقت هو المجال المفتوح مقارنة بداخل المنزل (Gauthiez. B,) (2003).

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

نسق المجال الحر:



تمثيل للمجال الحر بمدينة Richelieu بفرنسا

نسق المجال الحر:

أن الدراسة المعتمد في الجانب التحليلي للمجال الحر ستركز على:

الساحات العامة

الشوارع

الشوارع:



■ نجد أن (Duplay. M & Duplay. C, 1982) عرفاه على أساس انه المجال المحاذي للمنزل، وهو أيضا مجال عام ومهيا ضمن تجمع سكاني، يعتبر مدخل للسكن والمباني العامة والملكيات الخاصة.

■ و بالنسبة لـ (Gauthiez. B, 2003) طريق لتجمع سكاني يحفه المباني والجدران الواقية.

■ أما بالنسبة لـ RÉMY ALLAIN فانه أعطى تعريفا أكثر شمولية حيث اعتبر أن الشارع نسق حاوي لوظائف مترابكة وكذا للعديد من العناصر المركبة (تحصيلات ، مباني ، قارة طريق ، أرصفة ، واجهات ، أثاث ...) كلها مرتبطة ببعضها البعض ومكملة لبعضها البعض، مما يخلق نوعا من التعقيد الذي لا يمكن فهمه إلا بطريقة دراسية تشملهم كليا. (Allain. R, 2004).

الساحات العامة:



- فقد عرفها (Merlin. P & Choay. F, 2000) على أنها كلمة لاتينية الأصل (PLATEA) (ساحة عامة)، مكان عام غير مغطى مكون من مجموعة من المجالات الفارغة والمباني المحيطة ، أهميتها ودورها يتغير وفقا للثقافة والعصر وقوة الحياة الاجتماعية.
- أما بالنسبة لـ (Duplay. M & Duplay. C, 1982) فان الساحة هي شكل عمراني أساسي، وهي نمطية تغذي الخيال وتحدد الخيارات المتعاقبة للمصمم وما يرد فعله.

الساحات العامة:



و عرفها (Allain. R, 2004) على أنها كالشارع، وهي شكل عمراني شامل، غير قابل للتناقص أمام عناصره، وهي مجال عام فارغ، غالبا ما يكون مغلق محيط بمباني تشكل ما يسمى بالغلاف المحيط، كما أكد كذلك على أن تأسيس الساحة يكون حول التبادل السياسي كما هو معروف في (Agora)، وتجاري كساحة السوق، وبذلك تمثل الشكل العمراني الأكثر رمزية على الإطلاق.

الخصائص المميزة لعناصر الشكل العمراني:

النسق المبني:

- وهو النسق الذي يلم مجموعة من الكتل المبنية لشكل العمراني مهما كانت وظيفتها (مسكن، مرفق) أو أبعادها. (Borie. A & Denieul. F, 1984).
- أما بالنسبة لـ (Gauthiez. B, 2003) فإنه عبارة عن مجموعة من المباني على الأرضية أو تحت الأرضية.



وسائل قراءة الشكل العمراني:

نحاول في هذا العنصر تحديد مختلف وسائل القراءة والتي تتغير على حسب الأهداف المسطرة، ومن بين المتطرقين لهذا العنصر هو (Racine. F, 1999) الذي حدد ثلاث نقاط ركائزية:

(1) النمط كوسيلة للقراءة:

- والتي يسعى الباحث لاستخراج الخاصية الأساسية المشتركة بين العناصر مميزة ضمن حقبة محددة (كمجموعة المباني، التوضعات المشتركة والخصائص المعمارية المشتركة ... الخ).

(2) التحليل الساكنروني و الدياكروني:

- وهما خطوتان متكاملتان تسمحان بفهم حقيقة الشكل العمراني على مر الزمن، إضافة إلى أنهما يسمحان بإظهار خاصية التشكل والتغير للنسيج العمراني.

وسائل قراءة الشكل العمراني:

- اغلب الدراسات المورفولوجية تعتمد الرفع الهندسي على مستوى الأرضية و وثائق الأرشيف المتمثلة في الخرائط والمخططات. وكذا:
- * الوثائق المصورة : خرائط مخططات القديمة ، مشاهد قديمة و ذلك لتميز الشبكاتية / أحجام المباني / المواد المستعملة / العناصر المستعملة بالواجهات.
- * المخطوطات الموجودة بمصلحة الأرشيف و التي تستعمل غالبا من طرف التاريخيين و المرفولوجيين عندما يتعلق الامر بالوضعية الخاصة بتشكّل و تغير الأشكال العمرانية من جراء عقود الملكية / القوانين العمرانية ... الخ.
- * الدراسات التاريخية (دراسات أثرية / أو التاريخ المحلي... الخ)، بحيث أن الدراسات حول الوسط العمراني تعتمد كبنية للأحداث التاريخية للمدينة (حرق / هدم / بناء / مباني خاصة... الخ).

(3) الوثائق
الرسومية
المتوفرة